وهذه الوسيلة فضل من الله تعالى لهذه الامة المحمدية الى الله سبحانه وتعالى فكما كان حريصا علينا في الدنيا رؤوفا رحيما بنا فكذلك في الدار الآخرة يكون ارحم بنا من ابينا وامهاتنا ويقول امتي امتي وا امتاه وهو قادر ان يدخل الجنة واصحابه وامته لشرفهم به وعظم قدره صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم فالحمد لله الذي جعلنا من امته وهدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله **ولله القائل**

تَلُوذُ بِهِ الأَبْصَارُ فِي الحَشْرِ وَحْدَهُ
وَيُعْرَفُ قَدْرُ الشَّمْسِ بَيْنَ الأَهِلَّةِ

ولله القائل

كَبَائِرُنَا تُمْحَى بِجَاهِ مُحَمَّدٍ
إِذَا طَاشَتِ الأَلْبَابُ فِي المَوْقِفِ الضَّنْكِ

ولله القائل

لِذَلِكَ لَاذَ العَالَمُونَ بِجَاهِهِ
وَقَدْ طَاشَتِ الأَلْبَابُ وَازْدَحَمَ الحَفْلُ

ولله القائل

لِوَاءُ رَسُولِ اللهِ فِي الحَشْرِ خَافِقٌ
وَهَلْ تَحْتَهُ إِلَّا النَّبِيُّونَ وَالرُّسْلُ

ولله القائل

وَهُوَ الشَّفِيعُ وَلَا شَفِيعَ غَيْرُهُ
فِي مَوْقِفٍ تَتَأَخَّرُ الشُّفَعَاءُ

وانما سطرت هذه الابيات لتصير شفيعا في يوم الوصمات فلا جرم ان صاحب البردة اشار الى التواضع باستقلال خدمته للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وذلك العلي التواضع درجة والعلى الدرجات تواضعا واقر ذنوبه الذي مضى في خدمة الغير

حتى

حتى شبه نفسه بالشعر والخدمة بهدي النعم كما اخبرك انور الله تعالى مرقده وفي بحر الجنان ارقده بقوله الفصيح

إِذْ قَلَّدَانِي مَا تُخْشَى عَوَاقِبُهُ
كَأَنَّنِي بِهِمَا هَدْيٌ مِنَ النَّعَمِ

اذ للماضي من الدهر و قلدا تثنية التقليد وفاعله راجع الى الشعر والخدم و النون للوقاية و الياء للمتكلم مفعول التقليد عبارة عن الشيخ الفاضل المنشد المرحوم و ما عبارة عن القلادة التي يعلق في عنق الهدايا و تخشى من الخشية و عواقب جمع عاقبة فاعله والجملة صلة الموصول و الضمير المجرور بالاضافة عائد الى الموصول وبعد الجملة منصوبة المحل على انها مفعول للتقليد و كان للتشبيه و ياء المتكلم اسمه و الضمير المجرور في بهما راجع الى الخدم والشعر ايضا والجار والمجرور متعلق بما في هدي و الهدي مرفوع على انه خبر كان و النعم بكسر النون وبفتحها واحد الانعام من البهائم مجرور عن بيان للهدي **مقدمة** انظر ما احسن هذه الاستعارة في قوله اذ قلداني يعني الشعر والخدم ما تخشى عواقبه وصرف ذلك للتقليد والاشعار في الهدايا وشبه نفسه بهما بهدي النعم لان الهدي من النعم يتعين بالتقليد والاشعار على مذهب الامام مالك بن انس رضي الله تعالى عنه والتقليد ان يجعل في عنق الهدي حبلا ويجعل فيه نعلا والاشعار ان يشق في جانبه الايسر شقا فاذا تعين نحر بعد ذلك ان كان مما ينحر او ذبح ان كان مما يذبح كالابل والبقر والغنم فانها تسمى هدايا كلها فهذا معنى قول صاحب البردة رحمه الله تعالى

ومعنى البيت ان صاحب البردة رحمه الله تعالى شبه نفسه بالهدايا التي لا يمكن فرارها من يد صاحبها لاشتغاله في طول عمره الذي مضى بالشعر وخدمة الغير وانما جعل ذلك من باب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)